7- دوائر المعارف (دائرة المعارف لبطرس البستاني).

المحاضرة 02:

المعجم العربي: النشأة والتطور.

نشأة المعجم اللغوي العربي من المشافهة إلى التدوين:

-التوسع اللغوي استيعابا للتغيرات الطارئة. ابن عباس مؤسس علم التفسير وهو الملقب بترجمان القرآن وحبر الأمة وبحر العلم. دعا له الرسول (ص) فقال: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل".

* استناد عملية الاستعجام إلى المادة اللغوية الشفاهية.

-جمع المادة المعجمية من مضانها:

فكرة الاتصال المباشر بالبادية عن طريق رحلة البحث العلمي لجمع الرصيد اللغوي المنطوق.

-السماع والتدوين الفوري: مثلما فعل رواة الحديث وجماعه.

- يشعرون بواجبهم الديني والاجتماعي، تتحروا صفاء معين المادة الشرعية لتستقيم الأحكام

-الربط الوثيق بين فهم اللسان العربي وبين فهم كتاب الله وتنفيذ أحكامه.

-اللغة مفتاح التفقه في الدين.

*** الغرض الأول- ديني:**

بتذليل الصعوبات اللغوية فيما عرف بغريب القرآن والحديث بتوفير المادة المعجمية الكفيلة بإزالة هذا الإبهام تلك التي نتج عنها ما يمكن تسميته بنواة المعجم اللغوي العربي فيما بعد.

<u>*الغرض الثاني– لغوي:</u>

وهو وليد الغرض الأول يتمثل في حفظ العربية من اللحن.

*كان همهم الأكبر أخذ المادة اللغوية أخذ طالب شغوف يحمل منها ما استطاع إلى حمله سبيلا

* كان جماع اللغة في بداية عملهم لا يتقيدون بمنهج واضح وإنما كان همهم الحصول على أكبر قدر ممكن من المادة اللغوية التي تؤخذ من أفواه مختلف فئات المجتمع الناطق بالعربية التي يرتضونها وقد وضعوا نصب أعينهم معيارا أساسيا أسموه الفصاحة.

–نصيحة عمر (رض): "قيدوا العلم بالكتاب".

– ومن أقدم الراحلين إلى البادية طلبا للرواية اللغوية:

–ابو عمرو بن العلاء – الخليل بن أحمد – خلف الأحمر – يونس بن حبيب الضبي –الكسائي – أبو عبيدة التميمي –أبو زيد الأنصاري الأصمعي –.

*التكاثر والمفاخرة – الكسائي أنفذ 15 قنينة حبر خمس عشرة قنينة وأبو عمرو بن العلاء كتبه ملأت بيتا إلى قريب من السقف.

*** أهمية القيد الخطى "الكتابة "**

كانت الرواية زمنا ترتكز على قوة الحافظة والتذكر.

* نستخلص من كل ما تقدم أن المرحلة الأولى التي أطلقنا عليها اسم مرحلة المعجم المنطوق التي كانت مرحلة خصبة لنمو الاجتهاد في عملية الإعجام قد فرضت منهجا هو أقرب إلى الاجتهاد الشخصي من أجل سد حاجة الناس إلى التفسير والتأويل اللغوي.

ثم اقتفى تطور البحث اللغوي في هذه الفترة (منتصف ق 2 هـ) الإنتقال من مرحلة الأعجام الشفاهي إلى مرحلة التدوين والتأليف المعجمين.

من الركام اللغوي إلى الرسائل الإفرادية:

اتخذ جامعوا المادة اللغوية من أفواه الناس منهج الجمع والتكديس يأخذون اللغة بمختلف مستوياتها الإفرادية والتركيبية دون فرز ولا تبويب فحصل ركام لغوي صالح لأن يكون سنداً متينا للدراسة اللغوية على وجه العموم.

* مسيرة الجمع والتدوين قد استغرقت ما يقرب من 4 قرون متتالية من(ق1- ق4).